

## قراءة تفسير أضواء البيان (007) - (ربيع يس) 211 - للشيخ

### العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يليها نقرأ تتمة تفسير أضواء البيان - 00:00:03

التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم على منهج شيخه محمد الأمين الشنقيطي. ومن بعض اماليه وما كتبه في هذا الكتاب من قبل وفاء بحقه وتحقيقا للانتفاع بهذا الكتاب المبارك وليكون في صورة تامة غير ناقصة - 00:00:26

وستكون قراءتنا فيما تبقى كالقراءة فيما مضى الا اننا سنذكر مع بداية كل حلقة انها قراءة من تتمة تفسير أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي قال صاحب التتمة اثابه الله - 00:00:49

في تفسير سورة الحشر قال الله تعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم تقدم للشيخ رحمه الله كلام على معنى التسبيح عند قول الله تعالى وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين - 00:01:11

وقال رحمه الله التسبيح في اللغة الابعاد عن السوء وفي اصطلاح الشرع تنزيه الله جل وعلا عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله وساق رحمه الله النصوص في تسبيح المخلوقات جميعها - 00:01:33

وقال في اخر المبحث والظاهر ان قوله تعالى وكنا فاعلين مؤكدا لقوله وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير والموجب لهذا التأكيد ان تسخير الجبال وتسبيحها امر عجب خارق للعادة مظنة لان يكذب به الكفرة الجهالة - 00:01:54

من الجزء الرابع من تفسير أضواء البيان وفي مذكرة الدراسة مما املاه رحمه الله في فصل الدراسة على اول سورة الجمعة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. الملك القدوس العزيز الحكيم - 00:02:22

قال التسبيح التنزيه وما التي لغير العقلاء لتغليب غير العقلاء لكثرتهم وكان يمكن الاكتفاء بالاحالة على ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى قال صاحب التتمة الا ان الحاجة الان تدعو الى مزيد بيان بقدر المستطاع - 00:02:42

لتعلق المبحث بامر بالغ الاهمية ونحن اليوم في عصر تغلب عليه العلمانية والمادية سنورد ما امكن املا في زيادة الايضاح ان اصل التسبيح من مادة سبح والسباحة والتسبيح مشتركان في اصل المادة - 00:03:07

فبينهما اشتراك في اصل المعنى والسباحة في الماء ينجو بها صاحبها من الغرق وكذلك المسبح لله والمنزه له ينجو من الشرك ويحيى بالذكر والتمجيد لله جل وعلا وقد جاء الفعل هنا بصيغة الماضي - 00:03:30

سبح لله كما جاء في اول سورة الحديد قال ابو حيانة عندها لما امر الله تعالى الخلق بالتسبيح في اخر سورة الواقعة يعني في قوله تعالى ان هذا لهو حق اليقين - 00:03:57

فسبح باسم ربك العظيم جاء في اول السورة التي تليها مباشرة بالفعل الماضي ليدل على ان التسبيح المعمور به قد فعله والتزم به كل ما في السماوات والارض انتهى ومعلوم ان الفعل قد جاء ايضا بصيغة المضارع - 00:04:19

كما في اخر هذه السورة يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وكذا في اول سورة الجمعة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم - 00:04:48

وفي اول سورة التغابن يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهذه الصيغة تدل على

الدوام والاستمرار بل جاء الفعل بصيغة الامر - 00:05:09

سبح اسم ربك الاعلى وكذا قوله فسبح باسم ربك العظيم وجاءت المادة ايضا بالمصدر كقوله سبحان الذي اسرى بعبيده ليلا الاية وقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ليدل ذلك كله - 00:05:32

على دوام واستمرار التسبيح لله تعالى من جميع خلقه وقد سبح الله سبحانه نفسه مسبحته ملائكته ورسله على ما سيأتي ان شاء الله تعالى بيانه وما في قوله جل وعلا ما في السماوات وما في الارض - 00:06:00

هي من صيغ العموم واصل استعمالها لغير العقلاء وقد تستعمل للعاقل اذا نزل منزلة غير العاقل كما في قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الاية ومجيئها هنا لغير العاقل تغليبا له لكثرتة. كما تقدم - 00:06:25

فتكون شاملة للعاقل من باب اولى ومما يلفت النظر ان التسبيح الذي في معرض العموم كله في القرآن مسند الى ما دون من الا في موضع واحد هو قوله جل وعلا تسبح له السماوات السبع والارض - 00:06:51

ومن فيهن وهذا شاهد على شمول ماء وعمومها المتقدم ذكرها لانه سبحانه اسند التسبيح اولا الى السماوات السبع والارض صراحة بذواتهن وهن من غير العقلاء بما في كل منهما من افلاك وكواكب وبروج - 00:07:14

وجبال ووهاد وفجاج ثم عطف على غير العقلاء بصيغة من الخاصة بالعقلاء. فقال ومن فيهن وان كانت من قد تستعمل لغير العقلاء اذا نزلنا منزلة العقلاء كما في قول الشاعر اسر بالقطا هل من يعير جناحه - 00:07:41

لعلي الى من قد هويت اطير وبهذا شمل اسناد التسبيح لكل شيء. في نطاق السماوات والارض عاقل وغير عاقل وقد اكد هذا الشمول بصريح قوله جل وعلا وان من شيء الا يسبح بحمده - 00:08:10

وكلمة شيء عموا الامومات كما في قوله تعالى الله خالق كل شيء وشملت السماوات والارض والملائكة والانس والجن والطير والحيوان والنبات والشجر والمدر وكل مخلوق لله جل وعلا ايها المستمعون الكرام - 00:08:35

حسبنا في هذا اللقاء ما مضى سيكون لنا بعده لقاء قريب باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:01